قصص القرآن

أصحاب الجنة

إعداد : محمد عبدالله صالح رسوم: ماهر عبد القادر

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 13977/2016

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ طَيِّبٌ، يَمْتَلِكُ حَدِيقَةً كَبِيرَةً، تُنْتِجُ أَشْجَارُهَا أَحْلَى الثِّمَارِ، وَكَانَ الشَّيْخُ لَا يُدْخِلُ بَيْتَهُ ثَمَرَةً مِنْهَا حَتَّى يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ يُسَاعِدُونَهُ فِي زِرَاعَةِ الْحَدِيقَةِ.

وَلَمْ يَكُنْ الِابْنُ الْأَكْبَرُ وَالِابْنُ الْأَصْغَرُ يُعْجِبُهُمْ مَا يَفْعَلُ أَبُوهُمْ، وَكَانُوا يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: لِمَاذَا يُعْطِي أَبُونَا كُلَّ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ مِنْ ثِمَارِ الْحَدِيقَةِ؟ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءَ طَمَّاعُونَ.

5

قَـالَ الْأَخُ الْأَصْغَـرُ: وَالْعَجِيـبُ أَنَّهُـمْ يَأْتُـونَ إِلَيْنَـا عِنْـدَ جَمْـعِ الثِّمَـارِ كَأَنَّهُـمْ يَعْرِفُـونَ مَوْعِـدَ جَنْـيِ الثِّمَـارِ. نَحْـنُ أَوْلَـى بِهَـذِهِ الثِّمَـارِ الَّتِـي نَتْعَـبُ فِـي خِدْمَتِهَـا وَرِعَايَتِهَـا طُـوَالَ الْعَـامِ.

فَسَمِعَهُمْ الْأَخُ الْأَوْسَطُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ لَهُمْ: اتَقُوا اللهَ! وَاعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ يُعْطِي هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ حَقَّهُمْ الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ بِهِ، وَلَوْ مَنَعْنَاهُمْ حَقّهُمْ فَسَوْفَ يُعَاقِبُنَا اللهُ.

مَـرَّتْ الْأَيَّـامُ وضَعُـفَ الشَّـيْخُ، وَبَعْـدَ أَيَّـامٍ قَلِيلَـةٍ فَـارَقَ الْحَيَـاةَ وَوَرِثَ أَبْنَـاؤُهُ الْحَدِيقَـةَ الَّتِـي امْتَـلأَتْ بِالثِّمَـارِ وَاقْتَـرَبَ مَوْعِـدُ الْحَصَادِ.

فَعَقَدَ الْإِخْوَةُ الْعَزْمَ عَلَى أَنْ يَحْرِمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ ثِمَارِ الْحَدِيقَةِ، لَكِنَّ الْأَخَ الْأَوْسَطَ حَاوَلَ أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فَرَفَضُوا.

وَفِي ظَلَامِ اللَّيْلِ انْطَلَقَ الْإِخْوَةُ إِلَى الْحَدِيقَةِ لِجَنْيِ الثِّمَارِ حَتَّى لَا يَرَاهُمُ الْفُقَرَاءُ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْحَدِيقَةِ وَجَدُوا أَشْجَارَهَا أَعْوَادًا مُحْتَرِقَةً لَا ثَمَرَ فِيهَا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَأَنَّ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ.

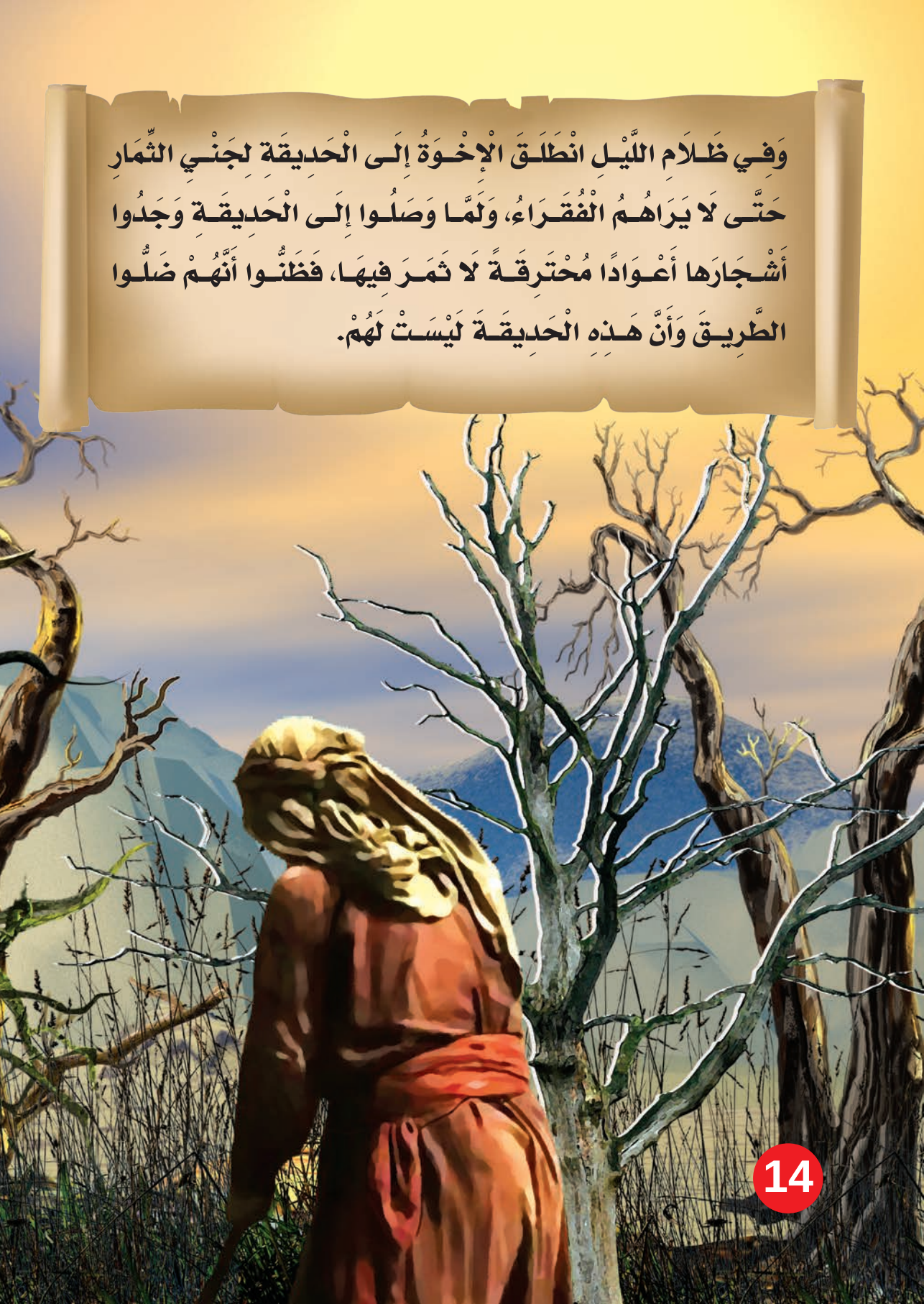

وَحِينَ تَأَكَّدُوا أَنَّهَا حَدِيقَتَهُمْ أَخَذُوا يَبْكُونَ وَيصْرُخُونَ.
حَينَئِذٍ قَالَ الْأَخُ الْأَوْسَطُ: لَقَدْ حَذَّرْتُكُمْ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَعِقَابِهِ، الْآنَ ذُوقُوا عَاقِبَةَ مَا فَعَلْتُمْ. فَنَدِمَ الْإِخْوَةُ عَلَى مَا فَعَلُوا وَقَرَّرُوا التَّوْبَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .